

41 شرح كتاب العقيدة الواسطية - شرح

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شر - 00:00:00

في انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:34

اللهم انا نسألك العلم النافع والعمل الصالح. والدعوة اليك. اللهم انفعنا بما علمتنا. علمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفع. اما بعد كان الكلام في الدرس الماضي عن مذهب اهل السنة والجماعة - 00:00:54

بيننا في اول الكتاب من هم اهل السنة والجماعة؟ وهم الذين اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا والعمل والاعتقاد رحمه الله تعالى ان اهل السنة وسط بين الفرق - 00:01:19

كما ان الامة وسط بين الامم ويذكر مثال يا اخوان لكون الامة وسط بين الامم وهو يا اخوان ان الامة كلها وسط بين من ومن؟ من الامم اليهود والنصارى اليهود والنصارى - 00:01:50

وسط بين داوود والنصارى في انبياء الله ورسله النصارى حتى عبدوا المسيح وجعلوه ميلاد مع الله واليهود جافوا حتى قتلوا الانبياء. واما هذه الامة فانهم يعرفون الانبياء قدرهم ومكانتهم ومنزلتهم. ويحبونهم حبا عظيما. بل يحب - 00:02:18

محمدا صلى الله عليه وسلم احب من انفسهم واهلهم والناس اجمعين. لكنهم لا يغلو هنا في بحيث يجعلون لهم شيئا من العبادة فكانوا بذلك وسطا كما ذكر الله عز وجل في قوله وكذلك جهلناكم امة وسطا - 00:02:50

كونوا شهداء الناس ومعنا وسطا اي خيارا وعدولا. واهل السنة والجماعة لما كانوا هم الفرقة الناجية بين الامم كانوا وسطا بين الفراق في اول الامر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وخلافة عثمان - 00:03:20

لم تكن فراق. وانما كان الناس امة واحدة. وبعد الفتنة ومقتل عثمان وما حصل بعد ذلك من الاحداث المتتابعة خرج الفرق وكل فرقة نحت منحى فتشدد اناس وغنوا وجفا اناس وخصهم وكان الكلام - 00:03:50

اول ما كان في الاشخاص. واول خارج خرج في الاسلام من هو يا اخوان ها؟ اول خارجي خرج؟ عبد الله بن موسى قبل زي الخويصرة الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يتقي الله وقال له اعدل ثم قال عليه السلام وينظر - 00:04:30

اليه مقفيا يخرج من ضنضى هذا يعني من جنسه وشاكلته. اناس تحقرون صلاتكم انت صلاة وصيامكم عند صيامهم. وفي رواية قراءتكم عند قراءتهم. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فان ادركتهم لاقتلهم قدس عادل وتموت. ثم خرجوا على عثمان - 00:05:00

وقتلوه ثمانين سنة. ضحوا باشمطا. عنوان السجود به يقطع تسبيحا وقرأنا ثم خرج في مقابل هؤلاء الروافض الذين غلوا في ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاولئك الخوارج جفوا - 00:05:30

وهؤلاء وهؤلاء غلبوا. وما يزال الكلام في الاشخاص. ثم تفاقم وتعدى الكلام في الاشخاص الى الى الكلام في افعال الرب سبحانه وبحمده مظاهرات قدرية في زمن ابن عمر رضي الله عنه وارضاه. ونفع القدر - 00:06:00

تري كله بكل مراتبه. ولما ذهب يحيى ابن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن الحميري وواقف عبدالله بن عمر قال احدهما له انه خرج خرج قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتطفرون العلم وذكر من شأنهم ويزعمون ان الامر انوف - 00:06:30

ايش معنى انوف يا اخوان؟ مستأنف. ان الانسان يستأنف عمله ويخلق عمله لا علاقة لله به لا علما ولا كتابة ولا مشيئة ولا خلقا عياذا بالله. وكان هذا تكذيبا لصالح القرآن. ثم مقابل هذه الفرقة - [00:07:00](#)

والذين جفوا في القدر خرجت فرقة مقابلة لهم وهم من هؤلاء القدرية اللي ذكرناهم الجبرية الذين قالوا ان الانسان على افعاله. وانه كالريشة في مهب الريح ايضا بعد خروج الخوارج وتكفيرهم افضل الناس - [00:07:30](#)

كفر عثمان وقتلوه وكفروا عليا. وقتلوه. وصار الكفر شعارهم ولا قوة الا بالله سماح الدما وبقر بطون الحوامل وفعلوا الافاعيل المنكرة خرج في مقابلهم المرجنة. المرجنة الذين يقولون ان الفاسق ومرتكب الكبيرة مؤمن كامل الامام والخوارج يقولون في مرتكب الكبيرة انه - [00:08:10](#)

انه كافر. وتلاحظون ان هذه الفرق ردود افعال. هؤلاء غلاة هؤلاء ماذا؟ وهؤلاء الجفاة. تفاقم الامر. وتجاهل الحديث عن افعال الرب الى الكلام في ماذا؟ في الله عز وجل. في الله عز وجل في - [00:08:50](#)

وخرجت الجامية الذين نفوا الصفات كلها جميع الصفات ثم المعتزلة بعدهم ثم الاشعرية ثم فرق كثيرة تخرج من رحم هذه الفرقة وكانوا في اشد الجفاء في علاقتهم بالله سبحانه وبحمده. حيث نفوا اسماءه ونفوا - [00:09:20](#)

قابله في ذلك من؟ ها؟ المشبهة الذين غالوا في اثبات فائدتوا صفات الرب سبحانه وتعالى وجعلوها من جنس الصفات المخلوقين وكما ده حصل يخرج القول ثم يخرج قول اخر معاكسا ومغايرا له. والسبب ان هذه الاقوال ليست - [00:10:00](#)

على منهج ليست على كتاب الله على وفقه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما اهل الحق ولله الحمد سنة وهم اهل ولله الحمد والمنة وهم اهل السنة والجماعة - [00:10:40](#)

فكانوا على المنهج. العلم قال الله. قال رسوله قال الصحابة هم اولوا العرفان فهم يسطرون عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احد منهم قولاً الا ومعه دليل على قوله - [00:11:00](#)

فسلموا ولله الحمد من الغلو ومن التقصير من الافراط ومن التفريط رحمه الله تكلم ان ان السنة وسط بين المعطل او بين المشبهة والعلماء يقولون دائما يا اخوان كل معطل ممثّل وكل ممثّل فما وجه كون المعطل الممثل - [00:11:30](#)

ما وجهك انا ممثّل وعطل واضح هذا ومعطل لانه عطل ومحرف يسمى يعني لم يعطل حتى تصور في ذهنه ان صفات لتشبه صفات خذ مثال مثلاً قالوا ليس الاستواء لا نثبت الاستواء. لماذا؟ قالوا لاننا اذا قلنا بثبوت الاستواء - [00:12:00](#)

لزم ان يكون الله محتاجا الى العرش ليخله. فجعلوا استواء الله من جنس استواء لا شك انك اذا جلست على كرسي لله المثل الاعلى انت محتاج اليه. قال سقط سقط. هم نظروا الى صفات الرب - [00:12:30](#)

عز وجل بهذا المنظر. ومن هنا كان لانهم اعتقدوا ان اثبات الصفات يستلزم التمثيل فمثّلوا اولاً وعطلوا ماذا يا اخوان وكان الممثل معطل معطل او انعطل الجميع النصوص التي فيها نفي التمثيل. ليس كمثله شيئاً تعلم له سمياً. ولم يكن له كفواً احد. فلا تجعلوا لله انداداً. كل هذه - [00:12:50](#)

لا يهملها ابداً. بل عطل نفس النص الذي اثبت به الصفة نفس النص يعني عندما قال اسماء الله كسير المخلوق هل اعمل نصوص الاستواء؟ ابداً بل ايش يا اخوان بالعطلة لانه جالس يا الله من جنس المخلوقين. وايضا عطل الله عن كماله الواجب حيث تشبهه - [00:13:30](#)

من كل جهة من مخلوق الناقص في باب افعال الرب ذكر لكم يا اخوان ايضا اهل السنة وسط بين الجبرية وبين القدرية. وذكر في الدرس الماضي ان القدرية قسمان قسم ايش؟ غلاة وهم الذين نفوا ماذا؟ مراتب القدر الاربعة والمرتبات ما هي - [00:14:00](#)

علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد جميع هذه المراتب كم يا اخواني من النصوص كم من النصوص ما يدل على علم الرب؟ وعلى الكتابة ايضا والمشيئة والخلق. ومع ذلك تجاسروا على انكار هذه النصوص وردّها. ولهذا لم - [00:14:30](#)

يدم هذا المسلك طويلاً اخفق في اوله. فجاء المتأخرون منهم واثبتوا المرتبتين الاخيرتين الخلق هو ايش؟ والمشيئة. لكنهم وقعوا في تناقض. وللشافعي في كلمة فائقة في هذا المعنى في حد يذكرها يا اخوان ناظروهم بالعلم فان اقروا به خصم - [00:15:00](#)

وان انكروه اذا اذا انكروا علم الرب عز وجل كفروا. واذا اقروا به اذا اقروا به خف يعني اذا كان فعل العبد الذي فعله جاء على وفق علم الله جميع افعال العباد على وجه الارض - [00:15:30](#)

نأتي على وفق علم الله فلا بد وان يكون نعم شاءها ولا بد وان يكون خلقها. لا بد منها ما يمكن. فيلزمهم ان يثبتوا الخلق والمشينة. والا كانوا وتوسط اهل السنة والجماعة. فقالوا ان العبد يفعل فعله. والله تعالى - [00:15:50](#)

خالق افعاله. لكن ما وجه كن الله خالقا افعال العباد ها يا اخوان افعال العباد لا تحصل الا بامرهم ما هما؟ لماذا احسنتهم؟ ارادة جازمة وقدرة كاملة. والله تعالى هو الذي خلق الارادة وخلق ماذا؟ وخلق القدرة. وخلق - [00:16:20](#)

اما القدريه فيقولون الانسان هو الذي خلق ارادته وخلق قدرته ولا علاقة لله سبحانه وتعالى بهذا الامر. لا كيف كان السنة وسطا؟ في نصوص الوعد والوعيد بين والمرجئة. والواعيدية اذا اطلقوا من هم يا اخوان؟ الخوارج والمعتزلة. لماذا سموا عبيدية - [00:16:50](#)

نعم لانهم بعبيدية لانهم التزموا نصوص الوعيد فقط دون نصوص الوعد تأخذون بنصوص الوعيد في مثل قوله تعالى ومن يقتل المؤمنون متعمدا فجزاء جهنم قالوا خلاص خالدا فيها هذا افعال كبيرة اذا كل فاعل كبيرة في النار فاخذوا بنصوص الوعيد وقدموها - [00:17:30](#)

المرجئة اخذوا بنصوص ماذا؟ نصوص الورد دون نصوص الوعيد. كون نصوص الوعيد هذه في الكفار. ومن يقتل مؤمنا متعمدا هذا الكافر. اما نصوص الوعد فاخذوها وعملوها. ولهذا كانوا مختلفين فكان اهل السنة وسطا. فاخذوا بنصوص الوعد ونصوص ماذا؟ ونصوص - [00:18:00](#)

اعمل هذه واعمل هذا. فيما يتعلق بباب مسألة الايمان والدين وهذه مسألة بالمناسبة هي اول مسألة حصل الخلاف فيها في الامة والمراد باسماء الايمان والدين الاسلام والفسق يعني هذا مسلم او هذا فاسق او هذا كافر هذا حصل مبكر - [00:18:40](#)

يا اخوان وما ينبغي اثارته يا اخوة لا ينبغي ابو ثار بين وقت واخر ما اثاره حتى لا يوجد في الامة ايضا تشرذم وافتراق ولا قوة الا بالله. فافترق الناس في هذا الباب - [00:19:10](#)

خذ مثلا فعل الكبيرة وهذا حقيقة في الاحكام فاعلة كبيرة فهل كبيرة عند الخوارج؟ كافر مخلد في الارض. عندنا المعتزلة فيلم احسنت يعني خرج من الايمان ولم يدخل ولم يدخل الكفر. لكن في القيامة مخلد في النار مثل الخوارج - [00:19:30](#)

عند اهل السنة مؤمن بايمانه فاسق بماذا؟ فاسق بمعصيته عند المرجئة مؤمن كامل الايمان من ايمانه مثل ايمان ابي بكر وعمر يعني البعد مرجئة وبين الخوارج في هذا الباب. واهل السنة والله الحمد وسط في هذا الامر. خوارج المعتزلة - [00:20:00](#)

اتفقوا في ماذا؟ في انه مخلد في النار. وفي خروجه من الايمان. واختلفوا الحكم عليه بالكفر. وايضا استباحة التنمية المعتزلة دمه وماله. لانه ما دخل عند من هو في منزل بين منزلته. واما الخوارج. يستبيحون دمه بعد - [00:20:40](#)

تتفق هذه الطوائف الخوارج والمعتزلة والمرجئة في شيء وهو فالمرجئة ما عندهم شفاعه لماذا؟ مرتكب الكبيرة ما يدخلوا النار اصلا خلاص ما في الا الرؤوف. والخوارج المعتزلة ليس عندهم شفاعه. لماذا؟ يعني مرتكب الكبيرة كافرة - [00:21:10](#)

المقصود بالشفاعة هنا الشفاعه. الشفاعه في خروج العصاة منها. فيما يتعلق باسماء الامام والدين يعني هذا مؤمن وهذا كافر واذا اخره مرتكب الكبيرة عند الخوارج عندنا معتزلة منزلتين عند المرجئة مؤمن كامل الايمان عند اهل السنة مؤمن بايمانه - [00:21:40](#)

وفاسق بمعصيته. فلا يعطى الاسم المطلق ولا يصلح ولا ينفع عنه مطلق الايمان. لا ينفع الاسم المطلق كما فعلت المرجئة الا ينفي عنه مطلق لسيمه كما فعلت الخوارج. نعم يا - [00:22:10](#)

انا عم وفي اصحاب رسول الله احسنت. في اصحاب رسول الله كان اهل السنة وسطا بين الرافضة والخوارج ونواصل ايضا خوارج كما تعرفون كفر عثمان رضي الله عنه وكفروا علي قتلوا عثمان وقتلوا. في المقابل الروافض - [00:22:40](#)

غنوا في علي وحصل في وقت علي غلو شديد حتى عبده وانه الله حرق من حرق منهم النار لما رأيت الامر امرا منكرا اجلسنا نادي وان كان ابن عباس يعني لاحظ هذه المسألة حتى قال رضي الله عنه - [00:23:10](#)

ابن ام فضل في كثير من فرقها. بخلاف الخوارج الذين جهوا في حقهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما اهل السنة

فوسط ولله الحمد والمنة. فهم يعرفون لصحابة - 00:23:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا. وقدرهم ومكانتهم ومنزلتهم. وهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور بعد ان ذكر الله عز وجل بهذه الايات الثلاث فيها الامة كلها. في سورة الحشر لفقراء المهاجرين - 00:24:10

ثم قال ثم قال والذين جاؤوا من بعدهم يعني بعد المهاجرين الى يوم القيامة. فمنهج اهل السنة عن الصحابة ودعائي لهم بالمغفرة. وان لهم السابقة والسابقون الاولون. من المهاجرين لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. رضي الله عنهم - 00:24:40

فمن الذي لا يرضى عنهم؟ وقد رضي الله عنهم سبحانه وتعالى. والايات في هذا كالشمس وايضا يحبون ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يحبونهم اولا قرابتهم من رسول الله - 00:25:20

صلى الله عليه وسلم. وايضا يحبونهم محبة محبة الاسلام. المقصود انه وسط في كل ما مر بكم يا اخوان بين الغلاة وبين شف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:25:40

وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المؤلف رحمه الله باب وجوب الايمان باستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه. وانه لا تنافي بينهما. قوله - 00:26:10

وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي خلقه. قوله وهو - 00:26:30

وسبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون. كما جمع بين ذلك قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم - 00:26:50

اينما كنتم والله بما تعملون بصير. وهو معكم. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. وقوله وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا اللغة بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته. وهو موضوع في السماء وهو مع المسافرين وغير المسافرين اينما - 00:27:10

وقوله وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش. وانه معنا حق على حقيقته - 00:27:40

لا يحتاج الى تحريف قوله ولكن يصاب عن الظنون الكاذبة مثل ان يظن انه ظاهر قوله انه ظاهر قوله وفي السماء ان السماء تظله او تقله وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان فان الله قد وسع كرسيه السماوات - 00:28:00

والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا. ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم. نعم. بعد واما قوله في السماء. الملك رحمه الله تعالى وبعد ان ذكر ثبوت صفة العلوم - 00:28:20

للرب سبحانه وبحمده. كما دل عليه الكتاب وسنة واجماع السلف والعقل والفطرة وذكرت اسماء الله على عرشه وسواء الله من ادلته شيخوان الو من ادلة العلوم ذكر المعية معيته سبحانه وتعالى لخلقه. وقد مر بنا ان المعية معية عامة - 00:28:50

جمعية وان المعية الخاصة خاصة بوصف او شخص بوصف ان الله مع نيتك وان يحسن ان الله مع المؤمنين يا اخي وبشخص رب موسى لا تحزن ان الله معنا ان الله معنا. انني معكم - 00:29:20

رد المؤلف رحمه الله تعالى ان يبين الاختلاف في كتاب الله عز وجل. فان الله عز قال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا. وجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:29:50

الفراق منهم من نفى العلو ومنهم من غنى في اثبات المعية عياذا بالله لا حتى جعل انه بذاته مع جميع خلقه. كما هو مذهب الحدودية. واما اهل الحق فقالوا ان - 00:30:10

عالم فوق عرشه مستو عليه وانه مع خلقه كما جمعت بينهما هذه الآية. آية الحديث والذي خلق السماوات والارض في السماء ثم

استوى على العرش يعني وما ينزل من السماء وما يرج فيها وهو وهو معكم. فهو تعالى مستو على عرشه وهذا - [00:30:30](#)

وهو معنا اينما كنا. وهذه المعية معية عامة. فيقال لا اختلاف في كتاب الله عز وجل. اولا ان النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بالمحال مسلم يا اخوان مجرد ان يقال له قال الله وقال رسوله - [00:31:00](#)

يستسلم ويقبل من الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. هذه حقيقة الاسلام يا اخوان الاستسلام لله والانقياد له. وتذل الخضوع له. لان الانسان يرد نصوص الكتاب والسنة. بشبهات - [00:31:30](#)

يأتي بها من هنا وهناك. فالله تعالى اثبت لنفسه انه مستوي على عرشه واثبت انه مع خلقه فنقول على العين والرأس. ثبت ما اثبته الله عز وجل. ومعنى هذا الدليل وغير - [00:32:00](#)

اذا المسألة الاولى ان النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي لا تأتي اثنين لا تنافي بين العلو وبين المعية وقد يكون الشيء عاليا وتضاف اليه المعية. كالمثال الذي ذكره شيخنا - [00:32:20](#)

محمد ما زلنا نسير والقمر معنا. هذا كلام يقال. طب القمر معكم يعني ايه بجانبكم يمشي معكم ها؟ لا بل القمر في العلو. ومع ذلك اضيفت اليه ماذا فرينا فوق سماواته وهو مع خلقه سبحانه وبحمده - [00:32:50](#)

ولو عرف القوم عظمة الرب عز وجل لقدروا. ولامنوا بكل ما جاء عنهم سبحانه وبحمده في يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. كما تطو الورقة يطوي ربنا عز وجل هذه السماوات كلها. والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:33:20](#)

والسماوات نعم والسماوات مطويات وسع كرسيه فتلك عظمتة سبحانه وبحمده فلماذا تقحم العقول باوهامها وبشبهاتها الضعيفة. ثم يجترئون على نفي صفات الرب سبحانه وتعالى اذا نقول لا منافاة بين العلو وبين المعية. فقد يكون الشيء عاليا وتضاف المعية اليه كما في المثل الذي ذكر - [00:33:50](#)

ثالثا لو فرض ان هناك اختلافا بين الالو والمعية. بالنسبة للمخلوق هل يكون هذا بالنسبة الخالق ابدا لماذا؟ لان الله ليس كمثلي شيء وهو السميع وهو السميع البصير فالحمد لله الامر جلي وواضح ومن قرأ - [00:34:30](#)

القرآن وتدبره اطالب الهدى فلا بد ان يتبين له الحق قال الشيخ في هذه الكلمة الفارقة التي مرت بنا من يقرأ القرآن ويتأمله ويتدبره؟ يا اخوان ما ما تكون عنده مثل هذه - [00:35:00](#)

الاراء وهذه الشبهات وهذه الشكوك ولهذا لما قالوا الذي سبق ان نشرهها لما قال ابو المعادن الجويني كان الله ولا شيء وهو الان على ما كان. يعني كان الله قبل ان يخلق العرش عرش مخلوق. فكان الله قبل العشر ولا شيء. وهو الان على ما كان - [00:35:20](#)

يعرض بنفي العلو ايضا. قال ابو جعفر الهندي دعنا من ذكر العرش وكشمس في كتاب الله. واخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانه ما قال عارف قط يا رب الا وجد من نفسه ذرة بطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرى. ما في مسلم يقول يا رب يلتفت يمين ويسار - [00:35:40](#)

ابدا وانما قلبه يتوجه الى الالو. بل عندما يسجد يسجد تذللا خضوعا لله عز وجل. وقلبه متوجه الى الالو. ولهذا يقول في سجوده سبحان ربي. ربي الالو انا الطريق السوي - [00:36:10](#)

اثبات ما كان في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وادلة العلو زهاء الف دليل كما يقولون وادلة المعية في كتاب الله. وقد جمع بينهما في هذه الآية. نعم - [00:36:40](#)

قوله باب وجوب الايمان بقربه من خلقه وان ذلك لا ينافي علوه وفوقيته. قال رحمه الله فصل وقد دخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب كما جمع بين ذلك في قوله واذا سألك عبادي عني - [00:37:00](#)

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم منه في عنق راحلته وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه - [00:37:20](#)

انه ليس كمثله شيء في جميع نعوته. وهو علي في دنوه قريب في علوه. هذه عبارة جميلة يا اخوان تعالى علي في دعائه قريب في علو قريب لما نفي العلو والنفي - [00:37:40](#)

اعتقال المقالات عجيبة. منهم من يقول الله في كل مكان وهذا لا شك طريق الى القول بالحلول وان لم يصرحوا به. ومنهم من قال انه تعالى لداخل العالم ولا خارج ولا متصل ولا منفصل الى اخره. وقد ذكرت لكم في مناسبة مضت قول - [00:38:00](#) مدمن سمكة الغزنوي رحمه الله لابن فورك قال لو اردنا وصفا للمعدوم ووجدنا احسن من ذلك شيخ الاسلام يقول اردنا وصفا للممتنع. نقول معدوم الممتنع الممتنع اشد المعدوم سبقه ايش يا اخوان؟ موجود ممتاز ما وجد ما وجدنا احسن منها ولا قوة الا بالله -

[00:38:30](#)

والذين غنوا في اثبات المعية غنوا في اثباتها وقالوا ان الله بذاته في كل مكان وادى قوله تعالى الى مسائل تقشعر منها جلود يا اخوان. الى ان الله حال في كل شيء - [00:39:00](#)

حال في الشجر حال في الجبل حال اذا كل شيء هو الله وتجد هذا يعني في كلامهم كثير حتى اختلط عندهم العابد بالموت. والربو حتى قال قائلهم العبد رب والرب عبد. يا ليت شعري من المكلف ان قلت رب فذاك عبد - [00:39:20](#)

او قلت عبد ان يكذب. ولهذا ظهر عندهم في بعض طوائف المتصوفة عقيدة سقوط يا اخوان تكاليف وصل خلاص الى مرتبة من الولاية والديانة ووصل الى اليقين وبالتالي لا احد - [00:39:50](#)

يعني يصوم ولا ان يصلي. ويفعل ما يفعل من الفواحش والمنكرات. لا تكليف عليه. ولا قوة الا بالله. وقيل تعجب كيف تصدر من بشر حتى قال احدهم نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله. ان فرعون كان صادقا عندما قال لنا ربكم الاعلى. لماذا؟ يعتقد انه حال - [00:40:10](#) كل شيء والله. نعوذ بالله. ومن لزم الكتاب والسنة سليمة ونجا وزكى ولله الحمد. هنا يتكلم الشيخ رحمه الله عن المسألة الثانية بالمسألة السابقة. وهي الجمع بين نصوص العلو وقربه سبحانه وبحمده - [00:40:40](#)

لا منافاة. ونقول ما قيل النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بالمحال. لا منافاة بين العلو القرب لان القرب لا يلزم منه حلوله في امكنته. لو فرض هذا في المخلوق - [00:41:10](#)

لو فرض حتى فرض بالمخلوقين ناصح في الخالق ان الله ليس كمثله شيء شيء في ذاته ولا في صفاته سبحانه وتعالى القرب عند شيخ السام قرب خاص. بعضها لم يكن في قرب خاص وقرب عام. لكن شيخ الاسلام يرى انه قرب خاص - [00:41:30](#) فقربه يقول للداعي وللعاقد. الداعي في المثال واذا سألك عبادي عني فاني قريب. فاني قريب. ومرة بنا ملحظ في التفسير في هذه الاية احمد تذكره اذا سألك عبادي عني. احسنت لم يقل فقل. كل المسائل اللي في القرآن قلها. اللي بعدها على طول ايتين وكذا -

[00:41:50](#)

فقل اني قريب له فاني فاني قريب. ان شاء الله الى قرينة اشمعنى وقعت؟ وهو قريب من الذاكر ايضا والذاكر عابد. كما موسى لما رفعوا صوته بالتسبيح قال اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. ان الذي تدعونه سميع سميع قريب - [00:42:20](#) قد الاقرب الى احدهم؟ نعم اقرب من عنق رحمته. وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد اقرب ما يكون له بوسات. ونصوص العلو كما هي. ولهذا قال شيخ الاسلام - [00:42:50](#)

كلمة فاخرة فهو علي يد بدنوه قريب بماذا؟ قريب بعلوه هو في العلو وهو قريب من عباده سبحانه وبحمده كما اشير الى هذا. نعم. قال رحمه الله فصل ومن الايمان بالله وكتبه الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان الله تكلم -

[00:43:10](#)

به حقيقة وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة. لا كلام ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة او عبارة بل اذا قرأه الناس او كتبوه في - [00:43:40](#)

المصاحف لم يخرج بذلك عنان يكون كلام الله. تعالى حقيقة فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا مؤديا. وهو كلام الله حروفه ومعانيه. ليس كلام الله الحروف دون المعاني - [00:44:00](#)

ولا المعاني دون الحروف. سبقت الاشارة الى هذا يا اخوان. عند الحديث عن صفة الكلام لله سبحانه وتعالى. وانا قائل القرآن مذهب السنة فيه ان القرآن كلام الله. ونزل غير مخلوق منه بدا - [00:44:20](#)

او بدأ واليه يعد يعود تكلم به ابتداء والقاءه على جبريل ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم منجما على ثلاث وعشرين سنة. منجم علي مفرق. القرآن كلام - [00:44:40](#)

اعطوني دليل من القرآن وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى اسمع كلامه اسمع ماذا؟ اسمع هذا القرآن لا يسمع المعنى القائم في النفس لا لا يمكن فليسمع القرآن. القرآن كلام ربنا سبحانه وتعالى. بل الكتب السابقة ايضا - [00:45:00](#)

الا من القرآن افتطمعون ان يؤمن لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله يسمعون كلامه تورات كلامهم القرآن كلام الله منزل غير مخلوق خلاف الجمعية. وثبت الاشارة الى فتنة القول بخلق القرآن. وكيف ان الامام احمد صمد في هذه الفتنة؟ صمود ابي بكر - [00:45:30](#)

في ايه؟ حرب جدا. فحمد الله تعالى الامة بصبره ومصابرته وصموده امام المعتزلة واقاويلهم منه بدا واليه يعود منه بدا يقول لباد يعني ابتداء ويكون بدأ ظهره واليه يعود تحتمل معنيين. يعود وصف الكلام - [00:46:20](#)

بالقرآن الى الله عز وجل. يعود اليه وصفه. الثاني رفعه يرفع في اخر الزمان من الصدور والمصاحف نعوذ بالله من ذلك الزمن. وذلك عندما يعطل الناس العمل بكتاب الله عز وجل. عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشم - [00:46:50](#)

حتى لا يدري ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا يسرى على فبالله في ليلة فلا يبقى منه اية. يعود الى الله عز وجل يرفعه صيانة له وحفظا ان يكون بينهم اناس فلا يأمنون تكلم - [00:47:20](#)

ابتداء والقهوة على جبريل ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. فلا يصح ان يقال انه حكاية او عبارة عن كلام الله عز وجل. والذين قالوا انه حكاية كلابية - [00:47:50](#)

والذين قالوا انه عبارة قال عبارة عبر به جبريل عن المعنى القائم في نفس الرب سبحانه وتعالى. فهذه الحروف الموجودة على هذا الكلام كلام مين؟ شير. فهم اذا يقولون بخلق هذه الحروف. فالحروف عندهم مخلوقة دون المعاني - [00:48:10](#)

الله سبحانه وتعالى يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير اتراه يتحداهم ان يأتوا بشيء في نفسه لا يمكن - [00:48:40](#)

هيأتوا بمثل هذا القرآن. هذا القرآن المعجز. ان يأتوا بمثله. بل بعشر سور بل بل لحديث لا يستطيعون. فهو تعالى يتحداهم ان يأتوا بسورة واحدة من هذا القرآن. يمكن يمكن ان يتحداهم ان يأتوا بشيء في في في نفسه ابداء فالقرآن اذا كلام الله عز وجل وليس - [00:49:10](#)

ليس عبارة ولا حكاية عن كلامه. ولهذا قال شيخ الاسلام شيخ الاسلام يا اخوان يأتي في ثنايا كلامه كلمات فائقة قال يا سعد نعم سألت الكلام انما يضاف لمن تكلم به - [00:49:40](#)

حقيقة حقيقة نعم. ابتداء مبلغا الكلام ان ما يضاف لمن قاله مبتدأ. لا يضاف الى من قاله مبلغ. يعني ما يمكن يضاف اليه وان قالوا انه لقول رسول كريم ذي قوة. هذا القرآن قول جبريل - [00:50:00](#)

ونقول لهم انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر. والمراد به من محمد صلى الله عليه وسلم. فهل يكون القرآن كلام جبريل وكلام محمد؟ اما يقولون بهذا؟ ولا يقول بان كلام محمد - [00:50:30](#)

اليهود والنصارى ثم تأملوا يا اخوان قال اه انه هذا كلام محمد. وهذه شبهات تطرح يا اخوان. وطرحت مرة. انه لقوم هذا هو القرآن اللي اتى به محمد بن هند الفه محمد لان الله يقول في كتابكم لانه يقول انه لقوم - [00:50:50](#)

ايه بس العالم هو قوله مبلغا كما قال الشيخ فيه آ آ كتاب قديم جدا الف العرب قاموس في طبعته الاولى المنجد كنا ايام الطلب لا يرى في هذا الكتاب - [00:51:20](#)

فلما جاء الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الكتاب الذي الفه محمد. لما قامت عليه ضجة عليه وكده طبعا مرة ثانية وكان والكتاب الذي انزل على محمد - [00:52:00](#)

ها؟ لا ما قررت. انزل بس من انزله؟ انا اعتقد ان الله انزل اعطوني الرد يا اخوان. واحد كتب لك في اجل التواصل انه لقول ورسول

يا اخوان رسول رسول يا اخوان كلمة رسول انه يعني وهو - [00:52:20](#)

ابلق كان عندما يأتي رسول بكلام هل الكلام كلامه؟ او كلام من كلام من ارسل بلا شك يا اخوان. انه لقول رسول كريم قوله تبليغا. واما انه كلامه فلا يمكن. وتأمل العبارة مرة ثانية اقرأ يا احمد - [00:52:50](#)

لمن قاله انه لقول الرسول الكريم قاله مبلغا وكلمة رسول لا يمكن ان يكون كلامه وهو رسول. سبحان الله. نعم. شيخ الاسلام رحمه الله يرى ان القرب خاص عفوا تعدينا على شوية يا اخوان. عقوب خاص. وبعض العلم يقول قرب خاص وعام - [00:53:20](#)

فلما ذكرت ايتان قد يفهم منهما القرء العام وهما قوله عز وجل ولقد خلق الانسان ونعلم ما توسوس ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. نحن قال طيب هذا ربنا اقرب اليه - [00:53:50](#)

الانسان الى كل انسان هذا قرآن. فاجاب رحمه الله ان هذا قرب الملائكة. ولهذا قال بعدها اذ يتنقى المتلقيات عن اليمين وعن الشمال فنحن اقرب اليه المراد به قرب الملاء وقد يضيف ربنا الشيء الى - [00:54:10](#)

نفسه والمراد به ملائكته الذين وكل اليهم هذا الامر. لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمع هو قرآنه فاذا قرأناه هل الله هو الذي يقرأ ان النبي صلى الله عليه وسلم؟ ابدا جليل. ومع ذلك اظافه لنفسه. ولدت عليه اية - [00:54:30](#)

ايوة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا فلولا اذا بلغت الحكومة بلغت الروح وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولهذا قال ولكن لا تبصرون يعني لا تبصرون - [00:54:50](#)

وهم قريبون منه. وفي الحديث المعروف المشهور عندما ينزل آآ الملائكة الى ان ثم ينزل ملك الموت فيأخذ روحه. حديث طويل حديث البراء. المشهور ويأخذونها منه الى اخره. فالقرب هنا ظاهر في ان - [00:55:20](#)

اذا القرآن عند شيخ الاسلام قرب خاص والقرب بما ان يا محمد ساهو؟ لمن الكرب؟ الخاص؟ للالعاب والداعي. يعني انت عندما ترفع ايديك يا محمد تدعو؟ فالله تعالى قريب منك. لان الله قال واذا - [00:55:40](#)

لك عبادي عني فاني فاني قريب. واذا سجد الانسان يصلي فان الله قريب. واذا ذكر الله عز وجل فان الله نعم ما هذا الكلام في القرآن؟ يا اخوان ومنهج اهل السنة والجماعة - [00:56:00](#)

واضح جلي بين ولهذا ما الاثر التربوي يا احمد؟ الذي يتركه ايمانك بان ان هذا القرآن كلام الله عز وجل. احترام القرآن وتعظيم القرآن يا اخوان. هذا ليس كلام جبريل - [00:56:20](#)

وانما كلام رب العالمين. فيكون في قلب المسلم توكير. واجلال وهيبة وتعظيم. ان لا اقرأ كلام مخلوق. وانما اقرأ كلام الله عز وجل. حتى ولو قالوا المعنى النفسي والله عز - [00:56:40](#)

فلا ريب ان المسلم اذا اعتقد هذه العقيدة يزداد تعظيما لهذا الكتاب العظيم واحتفاء به تدبرا له وحرصا على ان تكون صلته به وبالذي انزله وتكلم قام به سبحانه وتعالى على اتم وجه نعم وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من - [00:57:00](#)

به وبكتبه ورسله الايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا بابصارهم قيانا عيانا بابصارهم احسنت كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب. وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته. يرونه - [00:57:40](#)

وهم في عرصات القيامة. ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى. ومن الايمان باليوم الآخر هنا تكلم الشيخ رحمه الله مسألة سبقت اشار اليها وفيما مضى كان يذكر الدالة ثم تكلم عنه - [00:58:00](#)

ما يؤخذ من هذه الدالة ومنها اثبات قوة المؤمنين ربهم سبحانه وانا مذهب هذه سنة اثبات هذه الصفة للرب سبحانه وتعالى كما ورد في كتاب الله وادلتها سبق نشرها. وانهم يرونه عيانا بابصارهم - [00:58:20](#)

يا رونالدو في عرصات القيامة. كما في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم الكفار دل على ماذا رؤية من ربهم كما يقول الشافعي رحمه الله تعالى. وهذا الحجم انما هو في العرصات. وحديث ابن سعيد المخرج - [00:58:50](#)

ده شهور يعني. ويرونه ايضا في الجنة في الجنة هي اعظم نعيم فيها. قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. الحسنى ما هي؟ الجنة. الجنة. وزيادة فدل على ان الرؤية لا شك نعمة عظيمة وانها اعظم نعيم الجنة - [00:59:20](#)

بعض اهل العلم يقول في رضوانه تعالى ايضا اعظم ويستدل بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر مما ذكر نعيم الجنة وعلى كل حال رضوانه عظيم نظرا لوجهه لا شك عظيم فاهل السنة اثبتوا - [01:00:00](#)

اما في العرصات فاختلف في رؤية وظاهر القرآن انهم لا يرون. الان بعض اهل العلم بانهم يرونه رؤية عذاب وغضب. والمنافقون اظن ورد هذا ما يدل على ان يرونه ثم يحتجب عنهم فيكون احتشامه حسرة وعذاب النار - [01:00:40](#)

ما الاثر الذي يتركه؟ الايمان العمل الجد والمثابرة واجتهاد فالحرص على ان ينال الانسان هذا النعيم فيدعو به المسلم دائما وفي الدعاء المأثور في حديث عمار الطويل ويشتمل على ادعية جليلة - [01:01:20](#)

قال في اخره واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك اللهم زينا بزيارة الايمان واجعلنا هداة مهتدا وقال والشوق الى لقائك. عطف الشوق الى لقائه على ليلة الجمعة. ولهذا قال بعض اهل العلم - [01:01:50](#)

ان الشوق الى لقاء الله اعظم لذة فيه الدنيا في الدنيا شوق الانسان الى لقاء ربه سبحانه وتعالى مر بنا بتاتا ولهم كلام غريب عجيب في تأويل النص ومرة ان موقفهم من نصوص عموما له موقفه من نصوص اذا كانت النصوص قطعية الدلالة - [01:02:20](#)

وثبوت فانهم ماذا يفعلون بها؟ وكل نص اوهم التشبيه اوله وافوض ولم تنسيه خلاص. اما ان تؤول واما او ان تفوت اما اذا كانت النصوص من اخبار الاحاد فانهم لا يلتفتون اليها - [01:03:00](#)

حتى ولو كان خبر الاحاد مما تلقته الامة بالقبول بقبول ومعروف يا اخواني عند جماهير العلماء. ان خبر الاحاد اذا توفي بالقبول فانه يفيد العلم. وفي يا اخوان وعلى كل حال صفات ولله الحمد لله ثابتة في الكتاب وثابتة بصحيح - [01:03:30](#)

السنة. في المتواتر وفي الاحاديث الذي تلقته الامة. واما الاشعرية ورحمة الله وبركاته. لكن قالوا يرى بلا جهة. فالزمه معتزلا. اما باثبات او بما فيه ماذا؟ واهل السنة يثبتون ما جاء في كتاب الله تعالى - [01:04:00](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعبارتهم مشهورة. المروية عن ائمتهم كالاوزار وسفيان والليث ابن سعد ومالك واحمد وغيرهم امروها كما جاءت بلاكة ايش معنى كيف؟ الى تكييف. ومعناها ما لها كيف؟ لا. لها كيف ولا كنا ما نعرف - [01:04:30](#)

كما جاءت بلا كيف يعني بلا تكييف. يمرها الانسان كما جاءت تسلم يا اخوان قلبه من هذه الاقاويل وهذه التأويلات وهذه الامور التي اورثت اصحابها قلقا واضطرابا ولا قوة الا بالله. وكثير من كبارهم كما - [01:05:00](#)

منهم ندم في اواخر اعمارهم. ومحاولة الرجوع. غزالي رحمه الله تركه هذه اطروق واقبل على الحديث قيل ومات وصحيح البخاري على صدره الجويني قال وها انا ذا اموت على عقيدتي عجائز - [01:05:30](#)

والرازي وهو من الكبار قال لقد تأملت الطرق نعم العقلية والمناهج الفلسفية. فما رأيتها تشفي عديدا ولا تريد قليلا. ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. في اقرأ في الاثبات الرحمن العرش على العرش استوى الي صمتا قد اثبت للسوء اثبات - [01:06:00](#)

جزء من واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ومن جرم مثل تجربتي يقول هؤلاء ما يخشى عليهم الكبار. يرجعون غالبا. ومن لم يدخل في هذا الطريق - [01:06:30](#)

وانما يفشى على من دخل الطريق ولم يصل الى ماذا؟ يصل الى غايته. لانه يا اخواني في حيرته وترا به وقلق. وطريق السلامة نهج الكتاب والسنة كما هي جادة سلف الامة. وفقكم الله يا اخوان. الله يرزقنا - [01:06:50](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - [01:07:20](#)